E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً

Iranian Turkish Relations and their Impact on Iraq Politically and Economically

م.م. مروة علوان راضي*
Marwa Alwan

- **الملخص:**

إتسمت العلاقة بين إيران وتركيا بحالة من عدم الاستقرار او بالمعنى الأصح بالتنافس, إذ سرعان ما تتدهور هذه العلاقة حتى تعود إلى التحسن خلال فترة معينة فلكل واحدة من هذه الدولتين اهتماماتها على الصعيد الإقليمي وكذلك تطمح كل منهما إلى السيادة والسيطرة, ومما زاد من هذا الطموح هو الإضطرابات التي شهدتها المنطقة العربية منذ العام 2003 وكذلك الاحداث التي جرت في العام 2011 والتي أسهمت في إنطلاق هذا التنافس الإيراني – التركي، وتعد إيران وتركيا قطبين رئيسيين في النظام الأقليمي الشرق أوسطي، وكلا هذين القطبين يستندان إلى موقع جغرافي إستيراتيجي في غاية الأهمية، إضافة إلى الثروات الطبيعية، كما أن التغيرات الأقليمية والدولية جعلت منهما قوتين مفصليتين في المنطقة وإن هناك ثمة علاقة إرتباطية ما بين مجموعة من العوامل التي قد تؤثر سلباً او إيجاباً في حدة التنافس بين هاتين القوتين.

- **الكلمات المفتاحية:** إيران، تركيا ، العراق، تنافس

- **Abstract**

The relationship between Iran and Turkey has been characterized by instability or, more correctly, rivalry. This relationship quickly deteriorates until it improves within a certain period. Each of these two countries has its own interests at the regional level, as well as each aspires to sovereignty and control, and this ambition has been increased by the unrest that the Arab region has witnessed since 2003. As well as the events that took place in 2011, this contributed to the launch of this Iranian–Turkish rivalry. Iran and Turkey are the two main poles in the Middle Eastern regional system, and both of these poles are based on Natural

* جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / وحدة البحوث والدراسات السياسية.Marwa.Alwan@nahrainuniv.edu.iq

Resources, and regional and international changes have made them two key forces in the region, and there is a correlation between a set of factors that may negatively or positively affect the intensity of competition between these two forces.

- **Keywords**: Iran, Turkey, Iraq, rivalry.

- **المقدمة:**

يعد موضوع البحث هذا في مستوى من الاهمية وذلك اذ يعمل في طياته متغيرات عديدة من حيث اللاعبين المؤثرين في المنطقة وهو الإيراني– التركي، حيث اتسمت العلاقة بينهما بحالة من عدم الاستقرار او بالمعنى الأصح بالتنافس وتعد ظاهرة التنافس أحدى أوجه التفاعل بين الدول تنشأ نتيجة سعي أحدى الدول إلى تحقيق أهدافها ومصالحها ويمكن ان يخرج التنافس عن نطاقه السلمي ليتحول إلى صراع، او ان يتطور بشكل ايجابي ليتحول إلى تعاون في ظروف معاكسة. ففي خضم التحولات التي شهدتها المنطقة والتي كانت لها ابعاداً مهمة على الصعيد الدولي والاقليمي برزت العلاقة التنافسية بين إيران وتركيا حيث استخدم الطرف التركي القوة الناعمة كالديمقراطية والتنمية الاقتصادية والجمع بين الاسلام والعلمانية والحداثة وهو نموذج ستند إلى ثالث الجيش والإدارة والاعتدال الإسلامي، والآخر إيراني يهدف إلى نظام حكم ثيوقراطي والتصدي إلى مؤامرات الغرب والهيمنة الامريكية والاسرائيلية على المنطقة.

وقد عكس كلا الطرفين توجهاتها على دول الجوار الاقليمي حيث برزت ملامح هذه العلاقة التنافسية الايرانية التركية واضحة على العراق والدول المجاورة الأخرى.

- **أهمية البحث:**

تنطلق اهمية البحث من الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها كل من إيران وتركيا وانعكاس هذه الأهمية على المستوى الإقليمي وعلى العراق بشكل خاص، كما تكمن أهمية البحث في تصاعد الدورين الايراني والتركي في المنطقة وسعي كل دولة إلى فرض مشروعها الخاص وتحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية على حساب الأخرى.

- **مشكلة البحث:**

تركزت اشكالية البحث في ان هناك العديد من نقاط التقارب والتنافر ما بين إيران وتركيا وقد بدا ذلك واضحاً من خلال السياسة الخارجية لكل منهما تجاه دول الجوار الاقلمي والتي تميزت بالتباين والتذبذب احياناً، فضلاً عن ضبابية المشهد حيث يلاحظ ارتفاع مؤشر الفاعلية التركي في المنطقة مدعوماً بتأييد القوى الدولية والعوامل الاقليمية أي أن الساحة الإقليمية تمتاز بعدم استقرار القوى فيها، وكل ذلك قد ألقى بظلاله على طبيعة العلاقات التنافسية بين تركيا وايران.

- **فرضية الدراسة:**

يقوم البحث على فرضية اساسية وهي أن طبيعة العلاقات الإيرانية التركية التي وصفت بالتنافسية تأثرت بمجموعة من العوامل والمتغيرات وبالتالي قد أثرت هذه العلاقة على المستوى الاقليمي وبالاخص على العراق بشكل او بآخر.

- **الاطار المنهجي للبحث:**

أقتضت الضرورة استعمال المناهج الآتية في موضوع البحث:

1. المنهج التاريخي: وهو المنهج الذي يستند على الاحداث التاريخية لأغناء الحاضر وفهم المستقبل.
2. المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على اساس وصف الظاهرة ودراسة الحقائق.
3. المنهج المقارن: من خلال مقارنة ما تمتلكه تركيا وايران من مقومات تؤهلهما للتنافس فيما بينهما.

- **تقسيمات الدراسة:**

أولاً: طبيعة العلاقة بين إيران وتركيا والعوامل المؤثرة فيها.

ثانياً: أهمية الموقع الاستراتيجي للعراق بالنسبة لإيران وتركيا وعلاقة العراق مع كل منهما.

ثالثاً: مستقبل العلاقات الايرانية – التركية.

أولاً: طبيعة العلاقات الايرانية – التركية والعوامل المؤثرة على هذه العلاقة

1. طبيعة العلاقات الإيرانية – التركية

تعد العلاقات التركية – الايرانية من بين العلاقات التي تحمل أوجه تشابه مهمة، فهي علاقات تأريخية اتجهت إلى الصراع التأريخي، ثم أخذ هذا الاتجاه يسير نحو الاتجاه الذي يمزج بين التعاون والتنافس.

فتركيا تقع في منطقة تربط بن اوربا وروسيا والبلقان وآسيا الوسطى والمنطقة العربية فهي دولة تمتلك عوامل قوة كبيرة منها أنها تمتلك علاقات مهمة مع الدول الغربية بالاخص عضوية حلف الناتو وايضاً طرحت نفسها كانموذج تجذب المجتمعات الاسلامية وبالاخص العربية منها لموائمة الاسلام مع الديمقراطية[1].

أما بالنسبة لإيران، فهي الأخرى دولة اقليمية مهمة، فهي تنفتح على دول ومناطق اقليمية مهمة ومنها وسط وجنوب وغرب آسيا، إضافة إلى انفتاحها على بحر قزوين والخليج العربي وبحر العرب فهي تمتلك قوة تقليدية اقليمية مهمة، على غرار تركيا مما يجعلها قوة مؤثرة اقليمياً[2].

لقد حدث التحول في العلاقات بين الدولتين بعد العام (2002) عندما صعد حزب العدالة والتنمية في تركيا للحكم، وقرر ان يكون هناك توجه تركي كثيف نحو المنطقة العربية ونحو وسط آسيا في وقت كانت إيران قد اتجهت إلى تعزيز الانفتاح على المنطقتين، مستغلة الفراغ الذي تسبب به احتلال العراق عام (2003)، إلى جانب الضعف الموجود في دول وسط آسيا، مما يجعل الدولتين تتفاعلان لكسب مزيد من النفوذ والتأثير في المنطقة العربية على وجه الخصوص[3].

إن تحليل جوانب العلاقة التنافسية بين الدولتين سنجد انها ترتبط بـ: التأثير في المنطقة العربية ودعم كل منها لأطراف متناقضة فيما بينها، فالجانب التركي حليف ظاهر للدول الغربية مما جعلها يصطدم مع سياسات إيران عند مستوى الاحلاف الفرعية.

إن العلاقات بين الدولتين شملت ثلاث مستويات: المستوى الثنائي القائم على التجارة والطاقة والاقليات، والمستوى الأقليمي فيشمل ايضاً الاقليات وقضايا المنطقة العربية ووسط آسيا، والمستوى الدولي الذي يرتبط بتدويل قضايا المنطقة وتعتبر القضايا الثنائية من أهم المستويات التي تقرب الطرفين الايراني والتركي من بعضهما. ومضمون هذا التقرب هو أن تركيا تحتاج إلى مصادر الطاقة الايرانية، وان إيران تستورد الكثير من احتياجاتها من السلع والخدمات عبر تركيا. اما على المستوى الاقليمي فيبرز الاختلاف والتباين بينهما فكل

1) إبراهيم أحمد حسن الجبوري، الدور التركي الاقليمي في المنطقة العربية (الأزمة السورية أنموذجا)، شركة دار الاكاديميين للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص142- 143.
2) تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة ارسلان، دمشق، 2013، ص176.
3) زينة عبد الأمي عبد الحسن، اتجاهات الحراك الاستراتيجي الايراني- التركي وانعكاساته الاقليمية، قضايا سياسية، العدد 64، جامعة النهرين، 2021، ص315.

من إيران وتركيا يعمل على زيادة حضوره ونفوذه اقليمياً إلّا ان كل منهما متفق على عدم الدفع بالتباين أي مستوى الصراع، ولهذا تظهر هذه العلاقات مستويات من التنافس وهو ما يلاحظ على الصعيد السوري والعراق[1].

ومما تقدم نجد ان أهم طرفين مجاورين للعراق هما (إيران وتركيا) يعيشان حالة من التنافس لكونهما دولتين تمتلكان مشروع سياسي وثقافي، يجد جزءاً من تطبيقاته على أرض العراق، إلّا ان كلا الطرفين متفقان على ان تسير العلاقة في اطار التنافس وليس الصراع المباشر.

2. العوامل المؤثرة على العلاقات الايرانية– التركية:

أ- العامل الجغرافي: تقع تركيا في منطقة متعدد الاثنيات: العربية من الجنوب والكردية في الجنوب الشرقي، والارمنية شرقاً، والقوقازية في الشمال، والسلاقية والبلقانية غرباً، وهي تجاور عدد من الدول ذات قوة ونفوذ اقليمي ودولي، بالإضافة إلى انها تطل على بحار ومضائق مهمة، منها البحر الأسود الذي تحده روسيا أحد أهم منافذها إلى المياه الدافئة ويعد هذا الموقع الجغرافي من اكثر عوامل القوة التركية تأثيراً[2].

فهذا الموقع الجغرافي قد جعل تركيا دولة اوربية تارة وشرق اوسطية تارة أخرى فهي تقع في قارتي آسيا وأوربا الأمر الذي زادها أهمية هو أنها اعتبرت المعبر الذي تمر به طرق الاتصال بين الشرق والغرب مما اكسبها أهمية سياسية وتجارية[3].

وتعتبر تركيا أهم بوابة للمنطقة العربية للعبور إلى القارة الأوربية من جهتها الشمالية، فهي تمثل نقطة التقاء تربط طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية في المنطقة. وايضاً تتحكم في طرق نقل الطاقة إلى منطقة الشرق الاوسط. والى قارة أوربا والولايات المتحدة الامريكية[4].

---

1) دينا عبد العزيز، التنافس التركي الايراني تجاه الترويج لنموذجهما السياسي في المنطقة العربي بعد ثورات الربيع، مجلة رؤية تركية، العدد6، مؤسسة (نستا) للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اسطنبول، صيف 2013، ص160-165.

2) عماد قدورة، السياسة الخارجية التركية: التحالفات المرئية، سياسة القوة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2021، ص144.

3) جان ماركو، المفاعيل الدولية والداخلية للسياسة التركية في سوريا، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 17، 2015، ص93.

4) نعيم شلغوم، المحددات المؤثرة في توجه سياسة تركيا الخارجية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات الدوحة، العدد 17، 2015، ص110.

إلى جانب تركيا، توجد إيران التي تعتبر من الدول المهمة المجاورة للعراق. فإيران تقع في جنوب غرب آسيا، وهي منفتحة على أكثر من نظام اقليمي: منطقة الخليج العربي، والشرق الأوسط، وهضبة الأناضول ووسط وجنوب آسيا أي أنها منفتحة على مكونات أثنية مهمة[1]، ومن هذه الأثنيات: العربية في الغرب والكردية في الشمال الغربي، والأذرية في الشمال الغربي، والتركمانية في الشمال، والافغانية في الشمال الشرقي، البلوشية في الجنوب الشرقي، وأغلب تلك المكونات تمتد إلى داخل التعددية الأثنية في إيران[2].

وتطل إيران على ثلاثة بحار: بحر قزوين والخليج العربي، وبحر العرب، وهو ما يجعلها تتمتع بميزة الانفتاح على المياه الدولية، خاصة من جهة الخليج العربي وبحر العرب، وقد استثمرت إيران جغرافيتها، بما يعزز قوتها اقليمياً ودولياً[3].

إن إيران قد استثمرت جغرافيتها خصوصاً وأنها تجاور عدداً من الدول ذات الاثنيات المتعددة والمتباينة التوجهات في عوامل قوتها وهي تعمل على المحافظة على تماسكها واستقرارها رغم أنها دولة متعددة الاثنيات، وهذه الجغرافية قد جعلت إيران مستقرة داخلياً وهو ما أتضح في حالة الأحداث التي جرت بعد عام (2003) و(2011) و(2014)، إذ وجدت أن من مصلحتها أن لا تعرض جغرافيتها للخطر[4].

وقد كانت إيران حريصة على عدم اضاعة الامتيازات الجغرافية التي حصلت عليها ومنها خط الثالوك في شط العرب، وكذلك الجزر التي سيطرت عليها في مياه الخليج العربي منها طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، لأنها ذات ميزات استراتيجية في التأثير على حرية الملاحة في الخليج العربي بالإضافة إلى موقعها على مضيق هرمز والذي سمح لها بتهديد الملاحة في عدة مناسبات، رداً على التهديد الذي تعرضت له.

ب- العامل الاقتصادي: يمثل العامل الاقتصادي أحد الركائز المهمة في توجهات تركيا المهمة في توجهات تركيا نحو قيادة التغيير الاستراتيجي في الشرق الأوسط، فقد مثّل سداد الديون المتراكمة عليها منذ عام 1958 مفصلاً مهماً في القفزة النوعية على الصعيد الاقتصادي[5].

1) فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، شركة دار الأكاديميون للنش والتوزيع، عمان، 2016، ص10.
2) ضاري سرحان الحمداني، سياسة ايران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص75.
3) تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية ايران تجاه دول الخليج العربي، دار مؤسسة ارسلان، دمشق، 2013، ص293.
4) نفس المصدر، ص293.
5) جلراهام فولر، الجمهورية التركية، ط1، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي، 2017، ص147.

فقد أرتفع دخل الفرد التركي، ارتفاعاً ملحوظاً في العقد الأخر حيث كان عام 2002 بلغ ما يقارب 3500 دولار، في حين وصل في نهاية عام 2013 إلى حوالي 1100 دولار، أي أنه زاد إلى ثلاثة اضعاف، ويرجع ذلك إلى عدة اسباب منها وأهمها الاستقرار السياسي الذي شهدتها تركيا في الآونة اخيرة حيث كان له أثراً ايجابياً في سرعة نمو الاقتصاد، وكذلك الإصلاحات الت حققتها تركيا في السنوات العشر الأخيرة في إرساء العدالة والحقوق الاجتماعية من الأسباب المهمة في تحسن نمو الاقتصاد، بالإضافة إلى امتلاكها للقوى العاملة المؤهلة والمتسمة التنافسية[1].

أما بالنسبة إلى إيران يعد العامل الاقتصادي من بين العوامل المهمة بقوة الدولة، وايران تمتلك ثروة اقتصادية مهمة، فمن خلال تحليل الواقع الاقتصادي لإيران نجد: بلغ الناتج المحلي لإيران نحو (191,17 مليار دولار) عام 2020م، كما انها تمتلك ثروة نفطية تقدر احتياطاتها نحو حوالي (210 مليار) برميل، واحتياطياً من الغاز الطبيعي يقدر بنحو (33,6 الف مليارم^3) وفقاً لإحصائيات عام (2020)[2].

وبالرغم من تعرض إيران إلى عقوبات اقتصادية منذ العام (2001م) إلّا انها من الناحية العملية تجاوزت تلك العقوبات عبر طرق مختلفة، منها الاعتماد على التجارة مع الدول المجاورة إلى جانب تصدر النفط إلى الدول الكبرى ومنها الصين والهند وعدد من الدول الأوربية، مما ساهم في تخفيف أثر تلك العقوبات إلى حد كبير، وصولاً إلى عام (2015م) عندما وقع معها الاتفاق النووي الذي سمح بأنهاء العقوبات مقابل التزامات تخص البرنامج النووي الخاص بها، ثم عادت الولايات المتحدة الامريكية لتفرض عليها عام (2018م) عقوبات جديدة وتنسحب من الاتفاق النووي، الأمر الذي جعل علاقات إيران الاقتصادية تتأثر مرة أخرى بتلك العقوبات، ومنها انخفاض معدل صادات النفط الايرانية[3].

ج- العامل العسكري: إن إدارة التغيير في الاستراتيجية التركية حيال الشرق الأوسط تعتمد على مجموعة من الأدوات، في مقدمة هذه الأدوات هي القوة العسكرية الصلبة، والتي غدت تمثل أحدى المؤشرات الاساسية

1) موريال ميراك، السياسة الخارجية التركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ عام 2002، ط1، شركة المطبوعات، بيروت، 2014، ص187.

2) OPEC statistical Bulletin, OPEC. 2020, p:82

3) Kenneth Katzma, Iran sanction, CRE, eport no. RS20871, federation of American scientists, April 2021, p:3-4.

للقوة الكامنة للدولة في زمن السلم. ان القدرة العسكرية لبلد ما تتحدد بالقدرات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية، وما ينتج من هذه القرارات من توجهات وتطبيقات[1].

تمتلك تركيا قوة عسكرية مهمة من حيث الحجم، وهو ثاني أكبر جيش في إطار حلف الناتو بعد الولايات المتحدة[2].

وتركيا لديها صناعة عسكرية متقدمة نسبياً، بالرغم من أنها تشتري بعضاً من احتياجاتها العسكرية من عدد من الموردين ومنهم: الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا وكوريا جنوبية وفرنسا واسرائيل وروسيا والصين وتقوم الاستراتيجية العسكرية التركية على تحقيق جملة من الاهداف، منها السعي لتطوير الصناعات العسكرية بالإضافة إلى جعل هذه الصناعات رافداً جديداً للاقتصاد التركي، وكذلك تطوير اليات اللازمة لكبح جماح النزعات الانفصالية التي تصاعدت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[3].

وقد عمدت تركيا إلى تطور قدراتها العسكرية، لكي تكون في مستوى القدرات العسكرية التي يتمتع بها قوات بعض دول الناتو، ويأتي ذلك من عدة دوافع تتعلق بانشغالاتها الأمنية التي فرضتها القرب الجغرافي من الاتحاد السوفيتي سابقاً ورغبتها في ان تكون مسؤولة عن الجناح الجنوبي لحلف الناتو، إضافة إلى تقوية موقعها تجاه دول المنطقة: اليونان، العراق، سوريا، الأمر الذي يحقق طموحها في أن تصبح قوة إقليمية كبرى[4].

أما إيران فتعتبر قوة عسكرية تقليدية في المنطقة من حيث حجم قوتها، فهي تمتلك جيشاً كبيراً نسبياً إلى جانب وجود قوة الحرس الثوري الذي يضم تشكيلات برية وبحرية وجوية ووحدات تعمل خارج إيران، وايضاً قوات انقاذ القانون أو الباسيج[5].

---

1) عماد قدورة، تركيا ومسألة التدخل العسكي بين الضغوط والقيود، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014، ص7.

2) the 15 countries with highest military expenditure in 2020, Stokholm international peace research Institute, Jun 2021. In: http:// books, sipr.or/prouc-info2c-product-Id=496

3) احمد غسان الشبوط، تركيا وتطور الصناعات العسكري، المركز الديمقراطي العربي، مالة منشورة.

4) بلال خشيب، أثر الصعود الأوراسي الجديد على التوجهات الكبرى للاستراتيجية التركية، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، انقرة، 2018، ص39.

5) محمد مسيوتي عبد الحليم، حالة التوازن العسكري في الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أكتوبر 2016.

والعامل الآخر الذي زاد من قوة إيران العسكرية هو الدول المجاورة لها باستثناء تركيا وباكستان، تعتبر دول صغيرة، نسبياً والتوازن بينها وبين إيران مختل لصالح إيران التي تمتلك القوة العددية والتسلح[1].

وتعتمد إيران في رفع كفاءة انفاقها على وجود صناعات محلية لأغلب أنواع الاسلحة التي تستخدمها، وزيادة الاعتماد على الفواعل من غير الدول لتحقيق أجندات سياسية وأمنية عديدة تجعلها قوة فاعلة اقليمياً، كما تستند إيران إلى عامل قوة اخرى إلّا وهو غياب الهوية والطابع القيمي الذي يطيح المنطقة العربية على وجه الخصوص، فأنظمة الحكم العربية، أما وراثية تقليدية تفتقر إلى الغطاء الشرعي، او أنها انظمة علمانية لا تتفاعل ايجابياً مع القاعدة الجماهيرية على الخلاف من إيران التي تتبنى خطاباً قيمياً واضحاً، يحظى برمزية وتأثير في المنطقة العربية مما جعلها تحظى بوجود قواعد ترتبط بعلاقات جيدة معها، الأمر الذي مكنّها من ممارسة تأثير أكبر الاحداث العربية بعد العام (2003)[2].

وخلاصة القول، ان مصالح دول جوار العراق، غير العربية والتي تمثل بإيران وتركيا تتسع لتأخذ عناوين متعددة منها: المصالح السياسية التي تعبر عن وجود مشاريع لدى تلك الدول في بلوغ مكانة إقليمية ودولية مؤثرة.

ثانياً: أهمية الموقع الاستراتيجي للعراق بالنسبة لإيران وتركيا وعلاقة العراق مع كل منهما:

أ- الموقع الاستراتيجي للعراق: يمثل موقع العراق مجالاً استراتيجياً بالنسبة للمصالح الاجنبية المختلفة، فهو يقع في أقصى الطرف الشمالي من الوطن العربي، إذ يحده من الشمال تركيا ومن الجنوب الخليج العربي ومن الشرق. إيران، في حين يحدّه من الغرب سوريا والأردن والسعودية، كما يعد العراق من أغنى دول المنطقة بمصادر الطاقة وعلى رأسها النفط، ويتألف سكان العراق من ثلاث قوميات العرب والكرد والتركمان ونسبة قليلة من الآشوريين يتكلمون اللغة العربية والآرية والتورانية، بالإضافة إلى الصابئة والشبك والأيزيديين[3].

1) شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس، اساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، العربي للنشر والتوزع، القاهرة، 2019، ص81-82.

2) هدى الحسيني، ايران تحتاج الى اسلحة متطورة... فمن يبيع؟ صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، 5 نوفمبر 2020، رقم العدد 15318.

3) د. حسام جاد الرب، جغرافية العالم العربي، دار العلوم والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص310.. وايضاً طه الهاشمي، جغرافية العراق، مطبعة الكشاف، ط2، بيروت، 1939، ص4.

ومن حيث الموقع البحري، فقد كان لموقع العراق شبه القاري والبعيد عن خطوط الملاحة العالمية مع اطلالة صغيرة على الخليج العربي، أثره البارز على توجه السكان والدولة في أغلب فعالياتها الاقتصادية[1].

بحكم هذه الجغرافية المميزة للعراق، فقد أصبح موضع اهتمام كبير لدى العديد من الدول، مما أدى إلى تعرضه لمشاكل وصراعات متعددة ولفترات من الزمن، وبدعم من قوى اقليمية ودولية بالاخص مع دول الجوار من بينهم إيران وتركيا وسوريا والسعودية والكويت.

أما على الصعيد الاقتصادي فالعراق يمتلك مجموعة من العناصر المؤثرة ايجاباً والمتمثلة بخصائص الاقتصاد العراقي وقدراته في الإطار الاقليمي، متمثلة بحجم الاحتياطي النفطي الذي يملكه العراق، حيث تشير الأرقام وفقاً لمجلة النفط والغاز (Oil GAZ journal) إلى أن العراق يمتلك احتياطياً نفطياً مؤكداً بلغ حوالي 110 مليار برميل، مما يجعله في المرتبة الثالثة عالمياً بعد السعودية وفنزويلا، وتفاوتت التخمينات حول قدرات العراق النفطية المستقبلية بشكل كبير على اعتبار أن 90% من مساحة العراق لم يتم مسحها بعد[2].

لذا يعد العراق من الدول ذات اهمية الاقتصادية الكبرى لما يمتلكه من موارد اقتصادية ويأتي النفط في مقدمة هذه الموارد الذي يعد السلعة الاستراتيجية الأولى بالنسبة للدول الصناعية، كما أن النمو الاقتصادي المتزايد ممكن فقط مع التوصل إلى نفط وفير ورخيص، ولذلك فأن احتياطات النفط هي المفتاح لتحقيق التنمية[3].

ب- علاقة العراق مع تركيا: لقد اخذت تركيا تولي المنطقة العربية اهتماماً كبيراً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد انتهائها من بناء دولة علمانية دمقراطية على النهج الغربي، كما زاد من أهمية هذه المنطقة هو الاهتمام المبكر للولايات المتحدة الأمريكية بمصالحها الاستراتيجية في المنطقة العربية، وعلى هذا الأساس

1) صلاح حميد الجنابي وسعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1992.
2) مجموعة باحثين، الاستراتيجية الامريكية في العراق والمنطقة ابعادها ونتائجها، ندوة دمشق، دار الصنوبر للطباعة والنشر، دمشق، 2008،ص60.
3) وليام بوك ، لكي نفهم العراق، المؤسسة العربة للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص22.

نرى ان تركيا اشتركت مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا عام 1951 في تأسيس منظمة قيادة الشرق الأوسط إلّا ان هذا المشروع لم يدخل حيّز التنفيذ نتيجة لرفض الدول العربية له[1].

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ان تكون تركيا حليفتها في الحرب على العراق ودخلت معها في سلسلة تفاوضات توصل فيها الطرفان إلى صيغة توافقية مفادها الاتفاق على دخول قوات تركية إلى العراق عقب توغل القوات الامريكية إلى المنطقة بتنسيق مشترك والموافقة على نشر 52 ألف جندي أمريكي في الاراضي التركية تمهيداً للعبور إلى الجهة الشمالية للعراق، إلّا ان البرلمان التركي رفض هذا القرار[2].

بعد سقوط النظام في العراق في نيسان 2003، حاولت تركيا الاستجابة لفكرة ارسال قوات عسكرية لحفظ الامن والاستقرار والتي أقترحها عدد من المسؤولين الامريكيين. وقد أقترنت هذه الفكرة بعدة شروط وضعها الجانب التركي كان من ابرزها: الحفاظ على وحدة العراق وسيادته، ونزع سلاح الميليشات وقوات البيشمركة العراقية ومنع ظهور نظام فيدرالي، وتمتع التركمان بحقوقهم القومية، بالإضافة إلى وضع ميزانية موحدة للعراق[3].

تميز الموقف التكي حيال العراق بالحيوية والفاعلية منذ بداية عام 2007، اذ كانت الاشارة الأولى لهذا الموقف هو تصريح رئيس الوزراء التركي (رجب طيب اردوغان)، الذي أكد فيه أن بلاده لم تقف موقف المتفرج إزاء التطورات التي تحدث على الساحة العراقية، وهو التصريح الذي وصفه الخبراء الاستراتيجيين بالخطير، في حين ترجمت وسائل الاعلام التركية تصريحات اردوغان المنتقدة لأمريكا بشأن تقاعسها عن مكافحة (الانفصاليين) في شمال العاق على انه إشارة إلى احتمال قيام تركيا بعمليات عسكرية في شمال العراق للمرة الأول منذ احتلال العاق عام 2003[4].

1) محمد نور الدين، تركيا والحرب العراقية، مجلة شؤون الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 111، بيروت، 2011، ص188.
2) علي عبد الصادق، إيران – تركيا والحرب الأمريكية على العراق، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص66.
3) د. ابراهيم خليل العلاق، نحن وتركيا، دراسات وبحوث، سلسلة شؤون اقليمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، العدد 18، 2008، ص162.
4) صحيفة الزمان 2007/10/23، العدد (2727)، كذلك ينظر الدور التركي الجديد في العراق 2007/3/20 على الموقع: http://www.almoslim.net.net

وخلال العامين (2008–2009) تعددت الاتصالات بين مبعوثين اتراك ورئيس اقليم كردستان آنذاك (مسعود برزاني) وفي تشرين الثاني عام 2008 تألفت لجنة تركية– امريكية – عراقية، للحد من نشاطات حزب العمال الكردستاني لتتوالى بعدها الاتصالات بن السلطات التركية والعراقية والكردية العراقية[1].

وخلال عام 2010 كان الحدث المهم وهو افتتاح القنصلية التركية في إقليم كردستان، وهو ما أثر تأثيراً كبيراً في مستقبل العلاقات بين البلدين بشكل عام، ومع إقليم كردستان بشكل خاص، ففي اليوم 31 كانون الثاني 2010، وافقت الحكومة الاتحادية على افتتاح القنصلية التركية في كردستان بسبب استقرار الأوضاع هناك، وازدياد مجالات الاستثمار بين الاقليم وتركيا، فضلاً عن افتتاح جامعة تركية في الاقليم حتى أصبحت العلاقات بين الاقليم وتركيا وثيقة وتحكمها الاستراتيجية المشتركة[2].

ج- علاقة العراق مع إيران: هناك ثوابت سياسية اقتصادية وأمنية تحكم الدور الايراني في العراق، وذلك لأهمية الموقع الجغرافي للعراق باعتباره الدولة العربية الوحيدة التي ترتبط بأطول حدود جغرافية مع إيران، ويُعد عام 2003 من أهم أعوام التي ساهمت في توجه الدور الإيراني في العراق، حيث تحوّل العراق إلى دولة تعيش حالة من الفوضى الداخلية تسببت في انعدام الأمن، الأمر الذي ساهم بشكل كبير بأن يكون لإيران دور كبير في العراق.

شهد الموقف الايراني منذ عام 2003 نوعاً من الاستقرار الرسمي الذي بُني على مطلب اساسي هو جلاء القوات الأمريكية والقوات الحليفة لها من كامل الأراضي العراقية.[3] ان سلوك إيران حيال الحرب على العراق تمثل في بذل كل الجهود الممكنة للحليلولة دون حدوث الغزو على العراق، والذي فُسر على انه حياد ايجابي فعال لصالح العراق، وينطلق من أهمية حرصها على أمنها القومي ومصالحها الوطنية على أساس

1) صحيفة الزمان في 23/نيسان/2009 على الموقع:
http://www.azzaman.com/?s=12
2) جريدة الزمان 2009/1/1، العدد (3435)، وايضاً د. منذر الوضل ، دلالات افتتاح القنصلية التركية في كردستان 29/نيسان/ 2010، على الموقع:
http://www.birati.org
3) مهدي نور الدين، الحصار المتبادل، العلاقات الايرانية الامريكية بعد احتلال العراق، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط1، بيروت، 2012، ص89.

انها لم تكن راغبة في مواجهة القوات الامريكية وعرقلة عملياتها العسكرية بالتزامن مع استمرارية دعوتها لعدم حصول الحرب وعدم تقديم التسهيلات اللازمة تحسباً لخطورة الاوضاع الجديدة التي قد تتركها[1].

يعد العراق بمثابة نقطة مركزية لأي تنافس استراتيجي وعلى وجه الخصوص بين إيران وتركيا، حيث سعت إيران لفرض ارادتها السياسية على العاق، وتوسيع نفوذها في المنطقة، الأمر الذي مكّنها من الحصول على عمق استراتيجي في العراق وذلك من خلال مجموعة من السياسات اهمها[2]:

1. الاعتراف بالحكومة الانتقالية في العراق، على الرغم من أنها تعد العراق دولة محتلة من قوات اجنبية.
2. الحرص على عدم التورط في أي سياسة يمكن ان تفهم على أن إيران تقف ضد الوحدة الوطنية العراقية.
3. حرص إيران على توطيد علاقتها مع المراجع الدينية الشيعية في العراق، الأمر الذي يحقق رغبتها في عدم تأسيس دولة علمانية في العراق.
4. قيام وزير خارجية إيران في 3 كانون الثاني عام 2004 بزيارة رسمية إلى سوريا للتنسيق معها ومع الجانب التركي فيما يخص العراق وادراك كل من إيران وتركيا ضرورة أنهاء الاحتلال ونقل السلطة إلى الشعب العراقي.

وكخلاصة: فأن مصالح دول الجوار العراقي، غير العربية التي تمثلت بكل من إيران وتركيا، تتسع لتأخذ عناوين عديدة منها: المصاح السياسية التي تعبر عن وجود مشاريع لتلك الدول في بلوغ مكانة اقليمية أو حتى دولية مؤثرة. إن الدول المجاورة للعراق غير العربية، وجدت أن بيئة ما بعد عام 2003، انما شهدت تغيراً في توازن القوى عبر تفكيك منظومة قدرات العراق، في بيئة تنظر أغلب أطرافها إلى حالة الصراع السياسي– التأريخي فيما بينها بمنظور اللعبة الصفري، ولهذا فأنها وضعت من السياسات ما يعبر عن حقيقة توزيع عوامل القوة، بغض النظر عن مستوى وحجم الصراع الذي تشهده المنطقة.

ثالثاً: مستقبل العلاقات الايرانية – التركية

1) طلال عتريسي، النتائج والتداعيات ايرانياً، في كتاب احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2004، ص252.

2) حسنين حافظ وهيب، السياسة الخارجية الإيرانية بين البرغماتية والمبدئية في الموقف من العراق، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (134)، آيار 2004، ص16.

من خلال ما تقدم وما تمتلكه كلا القوتين من مقومات أصبحت بموجبها فواعل اقليمية لابد من الاشارة إلى مستقبل للعلاقات الايرانية – التركية، فالاستناد إلى ما تم تناوله نرى أن:

أهمية الموقع الجغرافي لتركيا انعكس على أداء دورها ووظائفها في المحيط الإقليمي من خلال فاعليتها في نظام الشرق الاوسط[1].

وفي خضم المتغيرات الدولية في بداية التسعينات بدأت تركيا تتطلع إلى دور مستقبلي في الشرق الأوسط على أصعدة عدة منها السياسية والاقتصادية والعسكرية ولاسيما وأنها بدأت تعاني من تراجع ملحوظ بمهمتها الأمنية ضمن استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في احتواء الاتحاد السوفيتي (سابقاً)[2].

لقد عملت تركيا على تعزيز علاقاتها مع أغلب دول المنطقة ولاسيما دول الخليج العربي، إذ عملت على تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال العمل على تقديم الانموذج التركي في منطقة الشرق الاوسط، ودعم مشاريع التنمية في تركيا من خلال تحقيق نسبة عالية من المصالح الاقتصادية في المنطقة وكذلك عملت تركيا على أثبات أهمية دورها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربي من خلال حماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط[3].

لقد برزت عدة مواقف متفرقة وجزئية على مستوى السياسة الخارجية لتركيا، التي تداخلت وتراكمت مع الوقت لتشكل سياسة تقوم على العوامل الدبلوماسية والاقتصادية أكثر من العوامل السياسية، وعلى القوة الناعمة أكثر من القوة الصلبة، وقد اشتملت هذه السياسة على ما يلي[4]:

1. لتحسين الإدارة المستقرة اللازمة للعراق على نطاق الشرق الأوسط لابد من إقامة حوار مع دول جوار العراق يتوسع ليضم الحكومة العراقية نفسها.
2. التخلي عن المقاربة الأمنية الضيقة إزاء العراق والتي تركز على قضيتي: كردستان العراق وكركوك.

---

1) عيسى حميد الجنابي، سياسة تركيا الخارجية الشرق اوسطية في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (11)، 2001، ص117.

2) حسين حافظ وهيب العكيلي، الدور الوظيفي المركب لكل من تركيا واسرائيل تجاه الغرب، محطات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية العدد 105، 2001، ص210.

3) بولنت اراس وبينار أكبينار، السياسة الخارجية لتركيا وانعكاساتها على الشرق الأوسط، مجلة شق نامة، مركز الشرق للدراسات الاقليمية والاستراتيجية، القاهرة، 2010، على الرابط
http://digital.abram.org.eg/policy.aspx?serial=643498

4) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص73-74.

3. الابتعاد قليلاً عن سياسة تتسم بمشاغل أثنية إزاء تركمان العراق.
4. مقاربة مرنة أكثر للسياسات العراقية، وظهور استعداد لدى تركيا لقبول الصيغة الفدرالية للعراق.

لقد عملت تركيا على تكثيف العمل في العراق باعتباره ذا أولوية اساسية ليس للسياسة التركية فحسب بل بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية أيضاً، فالجانب التركي كان المسؤولون فيه يعملون على بناء مصالح بعيدة المدى مع العراق منها: تقديم منافذ لتصدير الغاز والنفط إلى اوروبا عبر الأراضي التركية، ومحاولة التوسط لحل او لتسوية مشكلة كركوك، الأمر الذي يضمن مصالح الأقلية التركمانية من جانب، والحد من اتساع نفوذ السلطة الكردية الحاكمة في اربيل، وتدرك تركيا حجم المخاوف التي تحيط بالقيادات الكردية في العراق حال اتمام الانسحاب الامريكي، وحاجتهم الملحة للمساندة التركية المباشرة والقوية في مواجهة الحكومة المركزية في بغداد[1].

إن التغيرات السياسية التي حدثت في الجوار التركي الجغرافي منذ نهاية الحرب الباردة وتداعيات أحداث ايلول عام 2001 واحتلال افغانستان والعراق وصولاً إلى موجات التغير التي حدثت في العديد من الدول العربية، انعكس على الدور الاقليمي لتركيا حيث وجدت نفسها في بؤرة مناطق استراتيجية تضم الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز والبحر الأسود وآسيا الوسطى وشرق البحر المتوسط، وهذه المناطق تزخر بصراعات داخلية واقليمية متعددة ومتنوعة، وسعت تركيا إلى الظهور مستقرة وسط بيئة اقليمية مضطربة بما يمنحها الفرصة للحصول على دور اقليمي جديد[2].

أما على المستوى الايراني فأن إيران تتمتع بإمكانيات تسمح لها بلعب دور اقليمي مهيمن بناءاً على الظروف الاقليمية والدولية الحالية، استناداً إلى امكانياتها وعناصر قوتها الشاملة، ولا يمكن التغافل على أية حالة من أهمية القوة الناعمة في الأيديولوجية الإيرانية التي ترتبط بها المواقف الإيرانية من القضايا الاقليمية والدولية المختفة[3].

1) عبد الحليم محجوب، تركيا .. والعراق... والعرب 2009/11/21 متاح على موقع:
http://www.iraq4allnews.dk/ol/nw/writer.php?writer
2) زيا ميرال جونثان باريس، تحليل النشاط الزائد للسياسة الخارجية التركية، سلسلة ترجمات الزيتونة، مكز الزيتونة للدراسات والاستشارات، العدد 60، بيروت، 2010، ص7
3) بكينام الشقاوي، الدور الاقليمي المصري ما بين الرؤية الايانية والتركية، ص274.

لقد مثلت الحرب الامريكية على العراق وسقوط النظام آنذاك التحول الأكبر الذي ساهم في تغيير العديد من سمات الشرق الاوسط، ومن أهم التحولات التي حصلت هو غدو إيران لاعباً اقليمياً أقوى من أي وقت مضى بعد احتلال العراق وهذه النتيجة لم تكن متوقعة من قبل صناع قرار الحرب على العراق الذين رأوا في احتلاله خطوة اولى نحو إعادة صياغة خارطة المنطقة والقضاء على الجمهورية الإسلامية وقياداتها الدينية وذلك على اعتقاد ان الديمقراطية التي ستتحقق في العراق من شأنها ان تدفع الايرانيين إلى الانقلاب على النظام الديني فيها، او ان احتلال العراق وتطوق إيران بالقوات العسكرية الامريكية في العراق وافغانستان والخليج من شأنه تخويف إيران والدفع بها إلى تغيير سياساتها الداخلية والخارجية[1].

لقد وجدت عدد من الاعتبارات يمكن من خلالها فهم مجمل المتغيرات الاقليمية والدولية والتي أثرت على توجهات إيران في المنطقة أهمها[2]:

1. إن مستقبل العلاقات الايرانية مع المنطقة العربية سوف يبقى محصوراً داخل مدى ضيق من التغير التبدل، بسبب ان السياسة الخارجية لإيران بقيت تتسم إلى حد كبير بالثبات والمؤسسة ولم تخرج عن الإطار العام الحاكم لساسة إيران منذ الثورة الإسلامية التي سيطرت على زمام الأمور عام 1979.

2. ستبقى سياسة الانفتاح الخارجي بين إيران والعالم العربي تقودها معالم الدبلوماسية التقليدية، لأن مصالح الدولة الايرانية بقيت رهينة بأهداف الثورة الإسلامية.

3. إن دوائر النفوذ الايراني الاقليمي قد اعتمدت على مقومات دولة منسجمة بشكل واضح في السياسة الداخلية والخارجية وبقوة نظام سياسي متماسك ومدعوم باستراتيجية تصدير الثورة إلى دول الجوار العربية.

سعت إيران أن تستغل كل الأوراق التي من الممكن أن تؤهلها إلى بسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي، بغية لعب دور قيادي يعكس قدراتها وإمكانياتها الحقيقية، وكذلك الثقل الحضاري والتأريخي لها.

من خلال ما تقدم يمكن القول أن رؤية مستقبلية لواقع القوى بالوضع الحالي يعطي الافضلية لتركيا وايران، لكون كلتا الدولتين تمتلكان مقومات القوة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والعسكرية لكن النسبة بين هذه الدول تبقى متفاوتة وذلك تبعاً للقرب والبعد من دول المنطقة والتي تسعى للنفوذ من خلالها.

1) عادل علي عبد الله، محركات السياسة الايرانية في منطقة الخليج العربي، دار مدارك للنشر، بيروت، 2012، ص84.

2) Robrt O. freedom, Regional and international variable affecting Iran’s relationship the Middle East, volumes No 3,2013

- **الخاتمة:**

مع تغير موازين القوى الاقليمية في الشرق الاوسط نتيجة التغيرات التي حصلت في المنطقة بدءاً من قيام الثورة الاسلامية في إيران مروراً بحرب الخليج الأولى والثانية، وتلاها احداث ايلول عام 2001، وايضاً احتلال العراق والتغيرات التي حصلت على مستوى الاستراتيجية التركية انتهاءاً بأحداث التغيير في الوطن العربي وما اسفر عنه من صعود تيار الاسلام السياسي على المستوى الاقليمي. كل هذه الأمور قد اجتمعت على بعث التنافس في العلاقات الايرانية– التركية، حيث أن جهود كلا الدولتين تمثلت في رغبة كل منهما في الترويج لأنموذجه السياسي.

لقد برزت تركيا بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 من وجهة النظر الأمريكية كأنموذج يُحتذى به في منطقة الشرق الأوسط اذ سعت تركيا إلى ان يكون لها دور بارز لأنها تمتاز بموقع جيوستراتيجي متميز، وامتلاكها نظاماً ديمقراطياً برلمانياً علمانياً على الطراز الغربي، وتحقيقها نجاحات عالية المستوى على صعيد السياسة الاقتصادية من خلال سلسلة الاصلاحات التي طبّقتها حكومة العدالة والتنمية منذ مجيئها إلى السلطة. كما انها بموقعها الجيوستراتيجي شكّلت قاعدة امامية لحلف شمال الاطلسي في منطقة الشرق الأوسط، كل هذه الأمور قد أجتمعت لتجعل من تركيا انموذجاً للإسلام المعتدل، فهناك طموح غربي في أن تصبح تركيا مرجعاً تأسيسياً للنظام العربي والاسلامي.

أما بالنسبة لإيران، فكان لها عدد من الدوافع والاسباب لتكون قوة فاعلة في المنطقة منها ما هو قريب من دوافع تركيا ومنها ما يخص الجانب الايراني في حد ذاته، إذ سعت إيران إلى أن تكون صاحبة قوة ايديولوجية من خلال الاستناد إلى العقائدية الدينية لتحظى بالتأييد، وتستمد شرعيتها من قوتها الأيديولوجية لتنافس القوى الكبرى وتعمل على ايقاف تغلغلها في المنطقة، من خلال السعي لدعم انظمة جديدة موالية للفكر والانموذج الايراني، رغبة منها في التخلص من ظاهرة الاستقراء بالغرب وخصوصاً بالولايات المتحدة الامريكية.

إن مكانة إيران الاقليمية ارتكزت على ما تمتلكه من مقومات قوة، فعلى الصعيد الجغرافي، فأن إيران تمتلك موقعاً جغرافياً مميزاً بعدها حلقة وصل بين أهم المناطق النفطية (الشرق الاوسط– آسيا الوسطى) وبالتالي فأنها تحتل مركز القلب في المناطق النفطية في العالم.

كما أنها تمتلك قوة اقتصادية مهمة وفي اكثر من قطاع لكن تبقى الصناعات الاستخراجية النفطية هي الأهم، كما أن سعي إيران لتكون قوة اقليمية جعلها تعزز قدرتها العسكرية وتحسن منظومتها الدفاعية

والهجومية وبشكل خاص الصاروخية، اذ ان تميز إيران عسكرياً جعلها تتجاوب مع الدور الذي تؤديه في المنطقة وبالأخص في العراق.

وأخيراً نجد ان العلاقات الايرانية– التركية قد تميزت بالتنافس، أذ سعى كلا الطرفين إلى فرض أنموذجه السياسي في المنطقة، بالاستناد إلى مقومات القوة الداخلية التي تتمتع بها كل دولة، فضلاً عن دعم القوى الكبرى لهم، وان مكانة كلا الدولتين تتأرجح حسب التقارب وابتعاد مع القوى الدولية وحسب حاجة هذه القوى إلى حلفاء اقليميين في المنطقة.

من خلال ما تقدم من مقتربات التنافس بين إيران وتركيا أقصى إلى جملة من الاستنتاجات:

1. ان البيئة الاقليمية كانت مهيأة وبشكل كبير، من خلال حالة عدم الاستقرار والتدخلات الدولية المباشرة في أن يكون لكل من إيران وتركيا دور حيوي في المنطقة وتمثل ذلك في أعقاب الغزو الامريكي على العراق وما يتبعه من حالة عدم الاستقرار فيه.

2. عند التطرق إلى العلاقات الايرانية– التركية نجد ان التنافس والتقاطع في التوجهات السياسية تسود العلاقات ما بين الطرفين، على عكس التوجهات الاقتصادية فلدى الدولتين الامكانات والقدرات ما يؤهلها لتعزيز التعاون على المستوى الاقتصادي من خلال زيادة التبادل التجاري.

3. إن الاستراتيجية الايرانية والاستراتيجية التركية تعتمد على الثوابت والمتغيرات من أجل توظيف مميزات العمق الاستراتيجي كالإرث التأريخي والجوار الجغرافي وطبيعة النظام السياسي.

4. استطاعت إيران فرض استراتيجيتها في المنطقة من خلال امتلاكها للمقومات الاساسية للقيام بدور اقليمي.

5. أما على مستوى الجانب التركي، تقدم تركيا اليوم أنموذجاً بارعاً في الاحتفاظ بالتوازن الدقيق في علاقاتها مع القوى الاقليمية. إذ قدمت تركيا نفسها لاعباً إقليمياً مهماً في المنطقة، وليست مجرد حلقة وصل بين الشرق والغرب.

تسير العلاقات الايرانية التركية على وفق معادلة حساسة، يحكمها التنافس الاقليمي، على أن لا يأخذ هذا التنافس المنحى السلبي، ولعل ما يرجح بقاء العلاقة بين البلدين في الحدود التقليدية للتنافس هو الاتفاق الضمني على عدم السماح بإقامة دولة كردية مستقلة في المنطقة، فضلاً عن العلاقات الاقتصادية الايجابية التي تربط البلدين.

- **References:**

Books

1.Adel Ali Abdulla, Iranian Policy Engines In The Arab Gulf, "Dar Medrak" printing house for publication, Beirut, 2012.p.84

2.Ali Abdelsadeq, Iran And The American War Against Iraq, Zayed Center For Coordination and follow-up, UAE, 2003, p.66

3.Belal Khasheeb, The Impact Of Going Up The New Orasee On The Great Turkish Strategic Directions., Center of Recognition for studies and consultations, Ankara 2018, p.39.

4.Dhari Serhan Al-Hamdani, The Policy of Iran towards the Neighbor Countries, Al-Arabi printing house for publication and distribution, Cairo, 2012, p.75.

5.Dr. Hussam Jad Alrab, Geography of Arab World, "Science" printing house for publication and distribution, Cairo, 2005, p.310.

6.Feras Mohammed Alyass, Analysis of Turkish Foreign Policy According To a Perspective Of The New Ottoman School, The Academic printing house for distribution and publication, 2016, p.10.

7.Ibraheem Ahmed Hasan Al-Jeboory, The regional Turkish Role in The Arab Territory, "the Syrian crisis as a sample", Academic House for distribution and publication, Amman, 2019, p:142-143.

8.Imad Qadoora, Türkiye and The Military Intervention between the Pressures and Limitations, The Arab center for researches and policies study, Doha, 2014. P.7

9.Imad Qadura, Foreign Policy of Türkiye: The Visible Alliance, the policy of power, The Arab center for researches and policies study, Doha, 2021, p.144.

10.Jelraham Foler, republic of Türkiye, first edition, Center of Emirates for Researches and Strategic Studies, Abu Dhabi, 2017, p.147.

11.Kamal Al-Sa'id Habeeb, The Religion and the State in Contemporaneous Türkiye, Island flower Library, Cairo, 2010, p.13.

12.Keneth Arytrman, Countdown for Crisis: The Upcoming Nuclear Confrontations With Iran, "Dar Al-Melayeen" printing house, first edition, 2006,p.72.

13.Kenneth Katzman Iran sanctions, CRE. Report, no Rs20871, federation of American scientist, April 2001, p:2-4.

14.Meeshal Nawfal, Türkiye's Return to the East, The Arab House for Science, Nasheroon, 2010, p.73-74.

15.Mehdi Nour Al-Deen, Mutual blockade, The Iranian – Turkish Relations after the Occupation of Iraq, Civilization Center for Islamic thought development, first edition, Beirut, 2020, p.89.

16.Moryal Mirak, The Foreign Policy of Türkiye Towards The Superpower And Arab Countries Since 2002, first edition, printing house (Al-Metbu'at) for publication, Beirut, 2014. P.185

17.Robert O. Freedom, Regional and Relationship with the Middle East, volume 5, No (3), 2013.

18.Salah Hameed Al-Jenabi and Sadi Ali Ghaleb, The Regional Geography of Iraq, "Al-Kutob" printing house for publication, Mosul, 1992, p11.

19.Shadi Abdulwahab Mansour, The Wars Of Fifth Generation, Techniques of Inner Devastation On The International Scene, Al-Arabi printing house for publication and distribution, Cairo, 2019 p.81-82.

20.Taj Al-Deen Ja'fer Al-Ta'ee, The Strategy of Iran towards the Arab Gulf Countries, Arselan printing house, Damascus, 2013, p.

21.Talal Atrisy, The Consequences And Fallout As For Iranian Side, In the Book of Iraq Occupation and Its implications on the Arab, Iraqi and international levels, Of Arab Unity Center for Studies, first edition, Beirut, 2004, p.252.

22.Wiliam Polek, To Understand Iraq Country, the Arab Institution for Studies and Distribution, 2006, p.22.

Research and Studies

1.Abdulhaleem Mahjoob, Türkiye …, and Iraq …, and Arab, 21/11/2009, on website:http://www.iraq4 alnews.dk/old/new/writer.php?

2.Bolent Aras and Binar Akbekar, Turkish Foreign Policy and Its Reflections Upon Middle East, "Namhe Sherq" journal, "East" Center For Regional and Strategic Studies, Cairo, 2010, website:

3.Dina Abdulazeez, The Turkish – Iranian Competition to promote their Political Prototype in the Arabic Territory after Arab Spring, Vision Turkish Journal, No,6, "Seta" Institution for social, economic and political studies. Istanbul, summer of 2013, p,160-165.

4.Dina Jwad Al-Jobury, The Iraqi Regional Role, The Vision In The Strategic Constants and the Future Challenges- an Orientalist Study for the Iraqi Regional Role, Strategic, Economic and Politic Factors- the available Opportunities and Limitations, International and Political Journal, Mustansiriya University, College of Politic Science, No. 15, 2012, p.218

5.Dr. Ibraheem Khaleel Al-Allaq, Us And Türkiye, Studies and Sesearches, Series of Regional Affairs, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Mosul University, Center of Regional Studies, No.18, 2008, p.162.

6.Dr. Mohammed Noor Al-Deen, The Turkish – Israeli Alliance And Its Impacts On The Arabic – National Security, International Studies Journal, No.(15), Baghdad university, 2001, p.42.

7.Husain Hafed Whaib Al-Okaily, the Functional Joint Role for each of Türkiye and Israel towards the West, International Studies Journal, No. (15). Baghdad university, 2001, p.42

8.Issa Hameed Al-Jenabi, Turkish Foreign Policy in the Middle East region in the light of the new international changes, International Studies journal, Baghdad University, No. (11), 2001, p.117

9.Jan Marco, The International and Internal Powers of Turkish Policy in Syria, Journal of Arabic policies, The Arab center for researches and policies study, Doha, No.17, 2015, p.93.

10.Na'eem Shalghom, influencing The Foreign Turkish Policy, Journal of Arabic policies, The Arab Center for Researches and Policies Study, Doha, No.17, 2015, p.110.

11.Zina Abdulameer Abdulhasan, Directions of Iranian–Turkish Strategic Mobility and its Regional Reflection, political issues, No: 64. Al-Nahrain University. 2021, p.315.

Dissertations

1. Yaser Jaafer Haider Al-Khafajy, The Reality And Future Of Powers Balance In The Arab Gulf, On The Light Of Nuclear Or Traditional Weapon System, Master Thesis, Middle East university, Amman, 2016, p.70-76.

Reports

1. Zia Miral Jonthan Pares, Analysis of Hyperactivity of Turkish Foreign Policy, Series of Translations "Al-Zeitoona", "Al-Zeitoona Center for Studies and Consulting, No. (60), Beirut, 2010,p.7.

Newspaper

1. Ahmed Ghassan Al-Sheboot, Türkiye and the Development of Military Industries, The Arabic Democratic Center, published essay on the link:
2. Azzaman newspaper, 1/1/2009, No (3435)
3. Azzaman newspaper, 23/10/2007, No (2727)
4. Azzaman newspaper, 23/4/2009. website: http://www.azzaman.com/25=12